

## المجلس 43 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 01 |

### أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه - 00:00:00

اما بعد فتوقف الحديث بنا عند قول المصنف رحمه الله في كتابه رياض الصالحين في باب الصبر وعن انس رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج ابوطلحة فقبض الصبي فلما رجع ابوطلحة قال - 00:00:25

ما فعل ابني ؟ قالت ام سليم وهي ام الصبي هو اسكن ما كان. فقربت اليه العشاء فتعشى. فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها يعني جامعها. فلما فرغ قالت وارو الصبي وارو الصبي - 00:00:45

فلما اصبح ابوطلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يعني اخبره بالخبر والقصة فقال له اعرستم الليلة ؟ يعني حصل منكم ما يحصل بين الرجل واهله ؟ قال نعم. قال اللهم بارك له - 00:01:05

فولدت غلاما فقال لي ابوطلحة احمله حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث معه بتمرات فقال امعه شيء ؟ قال نعم تمرات. فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها. يعني - 00:01:25

بلاكة في فمه ثم اخذها من فيه فجعلها فيه في الصبي. يعني جعلها في فمه. ثم حنكه اي ادار هذا التمرة في فم هذا الصبي الصغير فسماه وسماه عبد الله. متفق عليه وفي رواية للبخاري قال عبد الله - 00:01:45

قال ابن عيينة فقال رجل من الانصار فلقد رأيت تسعه من اولاده كلهم قد قرأوا القرآن. يعني حفظوا القرآن. وفي رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لها لا تحدث ابا طلحة - 00:02:05

اتى بابنه حتى اكون انا احادته. فجاء فقربت اليه عشاء فاكل وشرب. ثم تصنعت له احسن ما كانت صنعوا قبل ذلك فوقع بها يعني جامعها. فلما ان رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة - 00:02:25

لو ان قوما اغاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم. الهم ان يمنعوها ؟ قال لا. قالت فاحتسبيوا ابنك قال فغضب يعني ابو طلحة ثم قال تركتنني حتى تلطخت او حتى اذا تلطخت ثم - 00:02:45

بابني يعني لماذا لم تخبريني قبل ذلك ؟ تركتنني حتى وقع الجماع ثم اخبرتني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من الصباح فأخبره بما كان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك ما في ليتكما. قال فحملت - 00:03:05

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه يعني ام سليم كانت في ذلك السفر وفي تلك الرحلة كانت معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة من سفر لا يطرقها طرقا يعني لا يدخلها ليلا - 00:03:25

لحكم يعني سنشير اليها ان شاء الله. فدنو من المدينة فضررها المخاض. ضرب المخاض ام فاحتبس عليها ابو طلحة. تأخر الجيش او القافلة مشت واقتربت من المدينة وابو طلحة تريث. مع زوجته - 00:03:45

وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو طلحة انك لتعلم يا ربى انه يعجبني ان اخرج مع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج وادخل معه اذا دخل. وقد احتبس بما ترى. تقول ام سليم يا - 00:04:05

فطلحة ما اجد الذي كنت اجد. سبحان الله اجاية فورية من السماء. يعني الطلق ذهب الماء. ما اجد ما كنت او الذي كنت اجد انطلق.



فکر الوالد وذهنه وتشویش عقله. وهو لا يملك اصلا شيئا. كما قلت اللهم الا اذا كان هناك حاجة لعلاج ونحوه فيخبر ايضا بأسلوب هادئ وبأسلوب مناسب بحيث آآ يكون هذا من التخفيف عليه لا يجمع عليه بين الم الغربة ودفع النفقه والبعد عن الولد - 00:10:24 للاظمانتان عليه والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى لكن هذه قصص ومواقف ينبغي للانسان ان يتأنى بها. ايضا من من دلالات عقل هذه المرأة انها لم تفجأ زوجها مباشرة بالخبر وقالت احتسب ابنك مباشرة. لا. بعد ان تهيا او قبل ان تخبره هيأت - 00:10:44 الطعام والشراب وتزيينت له كما تزين المرأة لزوجها عادة. ثم قدمت بذلك بحجة عقلية والدليل عقلي لا يرده احد. قالت ما رأيك يا ابا طلحة؟ لو ان اناسا اغاروا قوما عارية. جينا والله واعطينا جيراننا قدر - 00:11:04

كبير مثلا او اعطيتهم فأس او اعطيتهم اي شيء من الأشياء التي تعار عادة بعد يومين او ثلاثة قلنا لهم جزاكم الله خير اعطونا قالوا ما لكم شيء عندنا. هل لهؤلاء حقا يرفضون؟ الجواب لا. قالت احتسب ابنك لماذا؟ لأن انفسنا عواري - 00:11:24

ارد الى خالقها. ولهذا امرنا عند المصاصب ان نقول ايش؟ انا لله وانا اليه راجعون. فنحن من الله والى الله. لا حيلة لنا فسبحان الله سكنت نفسه. وهذا ايضا ليس فقط شأن المرأة. بل حتى الانسان العادي او قصدي الرجل - 00:11:44

لو اراد ان يخبر زوجته هو بحاجة الى هذا من باب اولى لأن المرأة اكثر انفعاً واشد عاطفة ونحو ذلك. فيحتاج الرجل مثل هذا واشد في تسكين المرأة عند وجود خبر يذكرها اه سواء بوفاة ابن او اخ او اب او ام ونحو ذلك. ومنها ايضا من - 00:12:04

الاساليب التي آآ يعني آآ سلكتها هذه المرأة العاقلة انها لم يعني آآ انها نعم ذكرنا ثلاث نقاط قضية الاستعداد قضية الثاني وقضية الحجة العقلية. والرابع هي التذكير بالواجب الشرعي عند خبر المصيبة. فاحتسب ابنك. احتسب ابنك. لانه لا حيلة لك الان - 00:12:24

اذا نزلت المصيبة اما ان تصبر صبر الكرام او تسلو سلو البهائم ما فيه. وكما قال علي رضي الله عنه اذا نزلت المصيبة اما ان تصبر تصبر فيثبت اجرك مع مضي القدر - 00:12:54

او تجزع وتضجر فيذهب اجرك ولن تستطيع ان ترد القدر. او كما قال رضي الله عنه. وهذه قضية حقيقة ايها الاخوة واقعية احدى الاخوات فقدت ابنا لها فجزعت عليه جزاً شديدا. فلما ماتا وبعد مرور عشرين سنة مات ابن لصديقه - 00:13:14

فقالت لها مسلية يا ام فلان اصبري. فوالله ما ندمت على شيء ندمي على ذلك الوقت الذي امضيته اول ايام المصيبة على وفاة ولدي. الان لا يكاد يعني تمر ايام ما شعرت بشيء اصلا. وربما ما - 00:13:34

مر بذهن ابني هذا الذي مات. النسيان نعمة والسلوى نعمة. لكن متى يا اخوان؟ كما مر معنا في قصة المرأة؟ انما الصبر عند الصدمة الاولى. اذا هذه اربع مراحل او اربع اه نقاط استخدمتها او اربع اه وسائل استخدمتها ام سليم رضي الله عنها في - 00:13:54

تحفيض وقع الصدمة على زوجها. هذا شأن المرأة مع الرجل. والرجل في الغالب اكثر تحكمه بعواطفه الرجل اذا يحتاج الى مثل هذه الوسائل واكثر عندما ايش؟ عندما يبلغ زوجته بشيء مما يحزن او بنوع من - 00:14:14

المصاعب وفي هذا الحديث من الفوائد بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. فانه قال بارك الله لك ما فرزقت ام سليم هذا الولد اللي اسمه عبد الله هذا اخو انس بن مالك من امه وكبر وتزوج وجاءه - 00:14:34

وتتسعة اولاد كلهم حفاظ للقرآن الكريم. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. وبين ممکن نعبر عنها؟ من احتسب وصبر عوضه الله. وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول - 00:14:54

مصاب الى ان يقول العبد اللهم ايش؟ اؤجرني في مصيبي واخلفني خيراً منها. قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء لام سلمة حينما مات زوجها تقول ام سلمة فقلت في نفسي ومن خير من ابي سلمة اول بيت هاجر من مكة او اول بيت هاجر - 00:15:14

الى الحبشة ومن خير من ابي سلمة؟ قالت فاعقبني الله خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابوطلحة احتسب والظن به ايضا انه قال مثل هذا الدعاء او نحوه. فعوضه الله بدل هذا الولد ايش؟ ولدا واحفادا - 00:15:34

من طلبة العلم ومن قراء القرآن الكريم. ولهذا يا اخي الكريم ويَا اختي الكريمة لا تنظر الى ضغط اللحظة الحاضرة عندما ينزل المصاصب لا احتسبها واصبر ولا تجزع وستجد العاقبة فيما بعد. لانه هذا شيء مجنوب. كلنا مر به - 00:15:54

مصاب من المصاعب وفاة اب وفاة ابن وفاة صديق عزيز ونحو ذلك. تجد المصاب اول يومين ثلاثة اربعة بعد اسبوع يعني تخف المصيبة جدا بعد اسبوعين ما كأنك اصلاً مريت بایش ؟ ما كأنك مريت بمصيبة. اذا لا نفقد ايها الاخوة - [00:16:14](#)

حجر هذا الصبر عند الصدمة الاولى. ومن فوائد هذا الحديث آآ ان الانسان اذا صدق الله عز وجل في فان الله تعالى يجيئه اما عاجلا واما اجلا. من صور الاجابة العاجلة ما وقع لابي طلحة رضي الله عنه - [00:16:34](#)

انه تتضرع الى الله بصدق حينما حملت امرأته واصابها الطلاق وتأخرها عن النبي صلى الله عليه وسلم وخشي ان يتاخر الامر ولا يدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما خرج معه. قال اللهم انك تعلم وهذه ايها الاخوة لا يقولها الانسان هذه الجملة الا وهو - [00:16:54](#) موقن بصدق ماذا؟ بصدقه في حال دعوته. ولهذا في حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ماذا قال؟ كل واحد منهم يقول اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك. هنا ابو طلحة قال اللهم انك تعلم جزم - [00:17:14](#)

هذا لانه اخبر بما في قلبه وهو يعلم صدق ما عندك. لكن تلك كانت اعمال نعم اعمال ظنوا انها ايش؟ يعني غالب على ظنهم ان الاخلاص وقع فيها وصدق الله تعالى ظنهم بما حصل لهم من الانفراج. كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:17:34](#) حاصل ان الانسان اذا دعا الله عز وجل بصدق وبامثال هذه الدعوات فيوشك ان يجات ولو تأخر الجواب فلن يذهب الثواب. ابدا لانك تعبدت لله عز وجل بهذه العبادة العظيمة وهي عبادة الدعاء. وقد يدفع عنك بهذا الدعاء - [00:17:54](#)

شر اعظم مما دعوت به. ولكنك لا تعلم انت يحفظك الله بحفظه بشكل لا يخطر لك على بال. والقصص في هذا لا تحصى وان لم تجد هذا ولا ذاك فستجده يوم القيمة اذا فتحت صحيفه اعمالك ووجدت انك في اليوم الفلاني دعوت بالدعاء الفلاني - [00:18:14](#) فهذه حسناته كامثال الجبال. يدخلها الله عز وجل لك. فانت مع الدعاء رابح بكل حال. فلا نترك الدعاء الاخوة البتة والدعاء اذا قارنه تضرع وصدق واظهار للافتقار فان هذا واظهار للمسكنة لا يكاد يرد - [00:18:34](#)

كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى. والله عز وجل في الاجابة وتأخيرها. وامثال هذه الاحوال. الحكمة البالغة الله تعالى ربنا ونحن عبيده هو سيدنا ونحن عبيده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ايضا من فوائد - [00:18:54](#)

في هذا الحديث آآ فضل هذه المرأة او ما كانت عليه لام سليم من التجلد والصبر وقوة اليقين وجودة العقل والرأي في ما صنعته كما سبقت الاشارة كما سبقت الاشارة اليه. وفي هذا الحديث ايضا انه - [00:19:14](#)

ليس من افشاء الاسرار المحرم ان يسأل الانسان عما وقع بينه وبين اهله اذا كان لمصلحة شرعية. يعني من المتقرر انه لا يجوز للانسان ان يفشي ما بينه وبين اهله. فان هذا مقوت اصلاً مروءة ومحرم شرعا - [00:19:34](#)

وفي صحيح مسلم ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عن ابي سعيد يقول ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته ثم يصبح يكشف سرها. يتحدث عند اصحابه انا البارح وقع بيني وبين زوجتي كذا وحدث بيني وبين زوجتي - [00:19:58](#)

كذا وله شاهد ايضا من حديث اسماء عند ابي داود آآ بسند فيه نظر لكن على كل حال العمدة على ما في صحيح مسلم هنا. فالاصل انه لا يجوز ان يفشي الانسان سره الذي بينه وبين اهله. لأن هذه امور ممقوتة ولا يفعلاها الا دنيء الخلق - [00:20:18](#) خلق رديء المروءة. لكن قد يحتاج الانسان الى الافصاح عنها في احوال مثل ان يسأل الانسان هذا السؤال لفرض شرعی كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما نزل المصاب - [00:20:38](#)

وحصل الجماع اخبروه فدعا لهم فظهرت بركة هذا الدعاء. وهذا قد لا يكون من اذاعته لكل احد اصلا. الا لمصلحة شرعية راجحة عند من يكون في الافشاء له مصلحة راجحة. كأنسان مثلاً يشكو - [00:20:54](#)

الى عالم آآ مشكلة معينة قد يقول له متى اخر مرة حصل بينكم ما يحصل بين الرجل وامرأته قال قبل كذا اليوم اول شي من هذا القبيل دون الدخول في التفاصيل. مجرد خبر. كذلك من الاحوال التي يجوز فيها ان يخبر الرجل بمثل هذا في باب القضاء. فان - [00:21:14](#)

ان القاضي احياناً قد يتراجع اليه الزوجان فيشتكي هذا هذا او تشتكى هذه هذا فيجوز لهم في باب القضاء ان يتحدث بأنه حصل كذا

او لم يحصل كذا لو ادعت المرأة مثلاً بان الزوج عنين لا يستطيع ان يجامع اهله مثلاً فله ان لها ان تقول لم يجامعني منذ سنة مثلاً -

00:21:34

وهذا ليس فيه محظوظ شرعي. او هو يقول بل تكذب انما اخر مرة وقع قبل ثلاث شهور او شهرين او شيء من هذا القبيل المهم ان

الاصل هو المنع ان يفشي الانسان ما يقع بينه وبين اهله الا لمصلحة شرعية راجحة. وفي هذا الحديث من - 00:21:54

ايضاً سنة تحنيك الطفل بالتمر. وبعض الناس يظن طبعاً هي في حق النبي صلى الله عليه وسلم يتحقق فيها امران سنة التحنيك وسنة او البركة المرجوة من آريقه المبارك عليه الصلاة والسلام - 00:22:14

اما في حق غيره فانها يقصد فيها فقط تحقيق ماذا؟ ها؟ سنة التحنيك. اما ما ذكره بعض اهل العلم من انه ينبغي ان يحنكه رجل صالح لتلتمس بركته فهذا ضعيف. ولذلك الصحابة رضي الله عنهم كان اذا ولد لهم ولد - 00:22:34

حرصوا على ان يحنكه من؟ النبي عليه الصلاة والسلام رجاء بركته فان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز التبرك به شخصياً او بما يسقط من شعره او ريقه ونحو ذلك. اما غير ذلك فلا يجوز. ولا يصح ان يقاس على النبي صلى الله عليه وسلم غيره. لماذا؟ لأن

الصحابة رضي الله عنهم بعد - 00:22:54

النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا يفعلون هذا البتة مع اكبرهم الذين اجمعوا على فضلهم كابي بكر وعمر وغيرهم من الاكابر اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. اذا التحنيك حينما يفعل يفعل سواء الاب او الام او كذا. بعض الناس يقول لا ابي اروح للشيخ -

00:23:14

فلان او للعالم الفلاسي او للعبد الفلاسي رجاء البركة ابداً لا شيء من ذلك. لأن هذا يا اخوان لا دليل عليه والامر الثاني لما ذكرته اني امر اخر ان هذا الرجل الذي انت تقول انه عالم او صالح لنفترض انه كذلك قد يفتتن لو ان الناس تتبعوا عليه كل ما جاء مولود -

00:23:34

ذهبوا بهذا ايش؟ الطفل او بهذا التمر وقالوا يا شيخ عفا الله عنك واحسن الله اليك. ها؟ حنك طفلنا. اذا صار يأتيه بالسنة مئة طفل ايش بيظن في نفسه؟ قد يكون هذا سبب فتنته له. قد يكون سبب فتنته له. ولذا يوصى الاب او الام اول ما يولد المولود ان يحنك -

00:23:54

وقد اثبتت الطب الحديث ان افضل ما يدخل الى طفل الى جوف الطفل هو شيء فيه حلا ويعبرون بالجلوكوز. المصطلح الطبي او الكيميائي المعروف. مادة فيها حل. ولذلك البا اول ما يظهر من ثدي المرأة ليس - 00:24:14

اه يعني فيه نسبة سكريات وفيه نسبة اه املاح متفقة تماماً مع حاجة ماذا؟ هذا المولود تبارك الله احسن الخالقين. وفيه ايضاً من الفوائد ولعلنا اه نختتم به اه تسمية المولود - 00:24:34

اول ما يولد خلافاً لما يظن بعض الناس انه لابد ان انتظر سبعة ايام. وهذا لا اصل له فيما اعلم وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة مولود وسميته ابراهيم مباشرة - 00:24:54

فإذا كان اسم الولد جاهزاً نعم لأن بعض الناس قبل ما أو إذا اقترب واقتربت ولادة المرأة زوجته قال إن ذكرها فاسمها كذا وإن كانت انشى فاسمها كذا هذا ما فيه بأس بعض الناس ينتظر حتى يولد ثم إذا ما سماه في اليوم الأول قال لا اسكنتوا حتى تمضي ايش -

00:25:14

سبعة ايام هذا لا اعلم له دليلاً بل يسمى متى ما آآتم اختيار الاسم ولهذا لما بعث ابو طلحة من من الصباح بولده حنكه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه في اليوم الاول. فما دام اسمه جاهز فليس بسمي. واختيار النبي صلى الله عليه وسلم باسم عبدالله - 00:25:34

لانه من خير الأسماء واحبها الى الله عز وجل. وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الأسماء الى الله الله عبد الله وعبد الرحمن. واما حديث متداول عند الناس احب الأسماء او افضل الأسماء ما عبد وحمد فهذا حديث ضعيف جداً - 00:25:54

لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث الآخر الذي يشبه ان يكون موضوعاً هو الذي فيه ان من سمي ابنه محمد لم يدخل

النار هذا باطل. ولا يجوز ابدا ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم. الله تعالى ما تعبد الناس بماذا؟ بالاسماء انما تعبدهم بالعمل

بالعمل الصالح - 00:26:14

هذا ما تيسر ذكره في هذا الحديث وفيه فوائد اخرى لكن هي اشارات اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعني واياكم بها. والحمد لله رب

العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:26:34

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:44